



التفسير

ثالث ثانوي

طبعة ١٤٢٨ هـ



المحتويات



الدرس الأول: علم التفسير

أصل التفسير هو الكشف والإظهار، ومعناه الاصطلاحي هو بيان معنى الآية بلفظ واضح[1].

لكون القرآن الكريم هو الدستور الأول للمسلمين في كل الأزمنة والأصقاع، ولشمول خطابه إليهم جميعًا بوجوب تدبر معانيه ﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ (محمد: ٢٤)، كان لزامًا عليهم الأخذ بفحواه، واستيضاح معانيه.

الفرق بين التفسير والتفصيل

كما قلنا إن التفسير معناه إيضاح المقصود بالآية الشريفة. أما التفصيل فهو ذكر بعض الأشياء التي لم تتعرض لها الآية. فمثلا نجد أن الآية الشريفة تقول ﴿**أَقِمِ الصَّلاةَ**﴾ (الإسراء: ٧٨)، فالتفسير يكشف لنا ويوضح ما معنى إقامة الصلاة، ولكن المفسر قد يذكر أيضًا تفصيل أفعال الصلاة مثلاً أو أوقاتها، وهذه الأمور ليست مذكورة في الآية، ولكنها تفاصيل قد تكون مذكورة في الروايات مثلا، فتكون كتفصيل وتعريف بأمور أخرى ليست مذكورة. فهذه المعلومات الإضافية تفصيلات وليس شرحًا وتفسيرًا.

ولكن قد يعد التفصيل من أنواع التفسير في بعض الأحيان.

مناهج التفسير

سوف نتحدث هنا عن أبرز مناهج التفسير، أي الطرق التي يسلكها

(١) موجز في علوم القرآن ص ١٩.



المفسرون في محاولة بيان القرآن الكريم. وسوف نستعرض منها المناهج التالية:

١. منهج تفسير القرآن بالقرآن

ويقوم أساس هذا المنهج على الاستعانة بآيات القرآن الكريم لتفسير بعضها البعض، عن طريق مقابلة الآية بالآية، والنص بالنص، ليستدل على هذه بهذه. وهذا أصح الطرق في تفسير القرآن، إذ القرآن يبيِّن بعضه بعضًا، لأنه تبيان لكل شيء فكيف لا يكون تبيانًا لنفسه؟

فما كان غامضًا بعض الشيء في موضع ما في القرآن فقد فُسِّر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في مكان آخر.

وأمثلة ذلك كثيرة. فمثلاً ما ورد من قصص للقرآن كقصة النبي موسى عليه السلام وفرعون، أو سجود الملائكة لآدم، وقصة عيسى عليه السلام والحواريين، فإنها أجملت في موضع وفصلت في مواضع أخرى.

ومثال لذلك قوله تعالى عن القرآن الكريم: ﴿**لا يَمَسُّهُ إلاّ الْمُطَهَّرُونَ**﴾ (الواقعة:٧٩)، فهنا يحاول المفسر أن يعرف من هم المطهرون في عرف القرآن الكريم، فيأتيه الجواب في آية أخرى تقول: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (الأحزاب: ٣٣)، فتوضح له هذه الآية من هم المطهرون، فهم أهل البيت عليهم السلام[(١)].

---

(١) وما يصدق على قصص القرآن يصدق على آيات الأحكام وغيرها. ومثال على ذلك ما ورد في باب الأحكام حيث أن الآية: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ فإن هذه الآية لم توضح ما الذي يتلى عليكم مما ليس محللا، ولكنه أوضحته آية أخرى هي ﴿**إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (البقرة: ١٧٣)

التفسير

ولأهمية هذا المنهج فقد اعتمده كثير من العلماء الأوائل وسار عليه المتشرعة[1] حتى وقتنا الحاضر.

ومن جملة من انتهج هذا المسلك في تفسير القرآن الكريم واستعان به – بالإضافة إلى غيره من المناهج في الوقت نفسه ـ السيد الطباطبائي ﭭ في تفسيره (الميزان)، وكذا الإمام الخوئي ﭭ في تفسيره (البيان)[2].

فكِّر وأجب[3]

س١/ هل تستطيع ذكر آية قرآنية تبين هدفا من أهداف التفسير؟

س٢/ ما المناهج التي يعتمد عليها العلماء في تفسيرهم؟

س٣/ اكتب مثالاً لتفسير القرآن بالقرآن.

(١) أي المؤمنون المتمسكون بالشرع.

(٢) حيث قال في مقدمة تفسيره (وسيجد القارئ أيضًا أني كثيرًا ما أستعين بالآية على فهم أختها وأسترشد القرآن إلى إدراك معاني القرآن ثم أجعل الأثر المروي مرشدًا إلى هذه الاستفادة).

(٣) أسئلة الدروس بحثية، يمكن للطلاب الأعزاء – الطالبات العزيزات الاستفادة من كتب المكتبة التابعة للجماعة في إجابتها، كما يمكن للمعلم العزيز ، المعلمة العزيزة –لو اختار– أن يستبدلها أو يضيف إليها أسئلة أخرى يحقق بموجبها الغرض من دروس المنهج وهو معرفة التفاسير الموجودة وطرق البحث فيها. وعند الحاجة يمكن الاستعانة بلجنة المناهج في وضع أسئلة أخرى مناسبة.



٢. تفسير القرآن بالسنة

ويقصد بالسنة هنا هو الروايات الشارحة التي وردت عن النبي ﷺ وعن آله عليهم السلام[١]. فإن السنة شارحة وموضحة للقرآن[٢].

ومن أمثلة التفسير بما ورد عن النبي ﷺ أنه سئل عن (السائحين) في قوله تعالى: ﴿**التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ**﴾ (التوبة: ١١٢) فقال: هم الصائمون[٣].

وورد أيضًا عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ (الأنبياء: ١٠٥)، قال: هم أصحاب المهدي في آخر الزمان[٤].

واستخدمت السنة كمفصل لمراد القرآن في موارد كثيرة، وأمثلتها مشهورة.

---

(١) هذا عند الشيعة، أما أهل السنة فإنهم يعدون ما ورد عن الصحابة أيضًا مثل الذي ورد عن النبي ﷺ.

(٢) وذكر الشيخ الطوسي ـ وهو من أكبر علماء الشيعة، وهو مؤسس حوزة النجف الأشرف العلمية ـ في تفسيره (التبيان): (واعلم أن الرواية ظاهرة في أخبار أصحابنا بأن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح عن النبي ﷺ وعن الأئمة عليهم السلام الذين قولهم حجة كقول النبي ﷺ وأن القول بالرأي لا يجوز).

(٣) التفسير والمفسرون. ص ١٨٨.

(٤) التفسير والمفسرون. ص ٤٧٤.

وينبغي أن يلاحظ أن الكثير مما ورد في السنة الشريفة من تفاسير للآيات الشريفة فإنما هو تبيان لشيء تنطبق عليه الآية، ولا يعني أن الآية هذا هو معناها فقط.



فمثلا قال تعالى:﴿إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء: ١٠٣). وقال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء: ٧٨). فإن الآيات أثبتت الأمر بالصلاة من دون تبيان لكيفيتها. وقد تكفلت بذلك السنة، فأوضحت كيفيتها، وعدد ركعاتها، وما إلى ذلك. وكذا الحال فيما يرتبط بالحج، والصوم، وبقية آيات الأحكام التي جاءت مجملة.

ومن أشهر التفاسير التي اعتمدت على منهج التفسير بالسنة هو تفسير العياشي[١]، وتفسير القمي[٢]، وتفسير البرهان[٣].

٣. المنهج اللغوي

وهو المنهج الذي عُني بالجانب اللغوي، من حيث توضيح المفردات وتبيين جذورها وأوجه القراآت فيها، فجاء مزيجًا بين اللغة والنحو والصرف والقراءات. واستعان في الإبانة عن معاني القرآن باستعمالات العرب، وشواهد أبياتهم.

وأكثر كتب التفسير التي ذكرناها تعتمد في ضمن ما تعتمد على المنهج اللغوي في توضيح المعاني الظاهرية للآيات، بالإضافة إلى اعتمادها على منهج تفسير القرآن بالقرآن وبالأثر.

---

(١) تأليف أبي النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش المتوفى سنة ٣٢٠ هـ.
(٢) منسوب إلى أبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي المتوفى سنة ٣٢٩ هـ.
(٣) للسيد هاشم بن سليمان الحسيني البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧هـ.

٤. المنهج البلاغي

هذا المنهج يعنى ببيان بلاغة القرآن وأوجه جمال وقوة تعابيره.

والكثير من كتب التفسير تعتمد على هذا المنهج أيضا. وبعضها مثل تفسير (نظم القرآن) للجاحظ[١]، و تفسيره (الكشاف)للزمخشري[٢] ركّزا في أكثر تفسيريهما على هذا الجانب.

٥. منهج التفسير بالرأي

وهو التفسير بالمزاج الشخصي، والترجيح الظني، أو الميل النفسي لأتباع الهوى، من غير الاعتماد على القرآن والسنة.

فمثلا، اعتقد البعض اعتقادًا باطلاً أن أبا طالب عليه السلام مات كافرًا ـ والعياذ بالله ـ، وقاموا بتحريف معنى بعض الآيات لكي توافق معتقدهم، فقالوًا إن الآية الشريفة: ﴿**وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّاَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**﴾ (الأنعام: ٢٦) قد نزلت في أبي طالب لأنه كان ينهى عن الحق وينأى عنه، وهذا كذب وافتراء على القرآن الكريم وعلى أبي طالب عليه السلام، وهذا تفسير بالرأي[٣].

وقد ورد النهي عن هذه الطريقة في التفسير بشكل مشدَّد. وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «**من فسر القرآن برأيه إن أصاب لم يؤجر وإن أخطأ خر أبعد من السماء**»[٤]. وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده**

(١) وهو أحد الأدباء القدامى من أبناء أهل السنة.
(٢) وهو من علماء البلاغة الكبار من أبناء أهل السنة.
(٣) راجع كتيب نحو تفسير علمي للقرآن. ص ٢٢.
(٤) وسائل الشيعة ج٢٧ ص ٢٠٢.

من النار»[1]. ومما رواه العامة عن النبي ﷺ قوله: «**من فسر القرآن برأيه و أصاب فقد أخطأ**».

التفاسير التكاملية

التفسير التكاملي هو التفسير الذي يجمع بين المناهج التي تحدثنا عنها طبعا غير التفسير بالرأي الذي هو منهج مرفوض. ويحاول التفسير التكاملي أن يستفيد من العلوم الأخرى، ومن معطيات العلم الحديث.

ورغم أن المنهج الأساس في تفسير الميزان مثلاً هو منهج تفسير القرآن بالقرآن، إلا أن ذلك لا يعني أنه يهمل الروايات الواردة في تفسير الآيات الشريفة. وكذلك نلاحظ أنه يستفيد من البحوث اللغوية في التفسير.

فكِّر وأجب

س١/ اذكر مثالاً جديدًا لآية شرحتها السنة أو فصلتها؟

س٢/ عند ما تأتي رواية صحيحة لتفسير آية معينة، فيعمل أحد المفسرين رأيه في قبال الرواية، فما هو المنهج الذي اتبعه هذا المفسر؟

س٣/ اطلع على تفسير الأمثل الموجود في مكتبة المسجد/ الحسينية. هل يمثل الأمثل تفسيرًا تكامليًا؟

(١) عوالي اللئالي ج٤ ص ١٠٤.



الدرس الثالث: تفاسير مشهورة. (١)

مجمع البيان في تفسير القرآن

منزلته

لمؤلفه أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى سنة ٥٣٨هـ، وهو واحد من أبرز علماء الإمامية علمًا وورعًا وفضلاً، وكتابه هذا يعد أيضًا مفخرة من مفاخر الشيعة، وقد لقي قبولاً في الوسطين الشيعي والسني على حد سواء، وبخاصّة بعد تداول طبعه ولمرات عدة في مصر والعراق وإيران ولبنان.

محتواه

يُعَدُّ كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن ضمن التفاسير التي سلكت المنهج الروائي. فهذا الكتاب كان عبارة عن تلخيص لكتاب (التبيان) لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ وهو كتاب روائي، إلا أن الشيخ الطبرسي قد أحدث في كتابه بعض الإضافات التي تقتضيها الحاجة، فجاء في حلة بديعة نظمًا وترتيبًا وبعبارة رشيقة.

وتطرق الشيخ الطبرسي (أعلى الله مقامه) في مقدمته تفسيره هذا إلى بيان تعداد الآيات وأسمائها وبيان الفرق بين التفسير والتأويل. ثم عرج على أسماء القرآن ومعانيها وذكر جملة من علوم القرآن وإشكالاتها، وختم مقدمته ببيان فضل القرآن وما يستحب للقارئ من تحسين الصوت عند قراءة القرآن.

وقد عمد الشيخ الطبرسي في تفسيره للآيات بذكر الأبحاث التالية حسب ترتيبها:

١. في بيان القراءة.
٢. في بيان الحجة في القراءات.

٣. في بيان اللغة بذكر معاني المفردات الواردة في الآية.
٤. الإعراب.
٥. المعنى وهو بيان مراد الآية.

خصائصه

يتميز تفسير مجمع البيان بسهولة اللفظ ووضوح العبارة مقارنة مع التفاسير المعاصرة له مما زاد في أهميته وشهرته اللتين لم ينقص الزمان منهما شيئًا، إذ لا يزال هذا التفسير متداولاً وله قبول في مجمل الأوساط العلمية والدينية.

فكِّر وأجب

س١/ من خلال اطلاعك على تفسير مجمع البيان، هل تجده يعتمد على الروايات الشيعية فقط؟

س٢/ حاول أن تجد خصيصة أخرى لتفسير مجمع البيان؟

س٣/ حاول أن تتعرف أكثر إلى مؤلف تفسير مجمع البيان، واذكر لنا ما عرفته باختصار.

الدرس الرابع: تفاسير مشهورة. (٢)

تفسير الميزان

التفاسير الرائعة في تاريخ الشيعة كثيرة، سنقتصر في هذا الدرس على استعراض واحد من أحدثها، وأهمها، ألا وهو (الميزان في تفسير القرآن) للطباطبائي.

مؤلفه

أما مؤلفه فهو واحد من كبار فلاسفة الشيعة وهو السيد محمد حسين الطباطبائي. ولد سنة ١٣٢١هـ وتوفي سنة ١٤٠٢هـ.

منهجه

وقد استعرض مؤلفه في مقدمة تفسيره أهم المدارس الفكرية التي تناولت القرآن بحثاً وتفسيرًا، والتي أسفرت عن ظهور مناهج التفسير المشهورة. ثم انتقل رحمه الله لبيان منهجه الذي يمكن تلخيصه فيما يلي:

١. الاستعانة بالقرآن لفهم آيات القرآن (المنهج القرآني).
٢. الاستعانة بالروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام لفهم آيات القرآن، وقد أوردها مستقلة في بحث يضم متفرقات روائية جعلها كلها في ذيل تفسيره للآية.
٣. إيراد الأبحاث المختلفة من فلسفية واجتماعية وقرآنية وعلمية وتاريخية وأخلاقية حسبما تقتضيه الحاجة، وحسبما يتيسر له من البحث، من غير إطالة مملة، ولا اختصارات مخلة.

خصائص تفسير الميزان

ولقد تجلت شخصية المرحوم العلامة الطباطبائي كمفسر لا مجرد ناقل لآراء

المفسرين السابقين في كل مباحث الكتاب، حيث كان يبدي رأيه ويرجح بين الآراء موردًا الحجة في كل ما يبدي.

وفي الجملة فقد تجلت في الكتاب شخصية العلامة الطباطبائي مبرزة سمة الباحث الفذ.

وقد توسع العلامة الطباطبائي في بعض أبحاثه المتعلقة بآيات الذكر الحكيم حتى صارت بعض هذه الأبحاث من القيمة والسعة جديرة بأن تكون بحوثًا مستقلة يمكن إخراجها على شكل كتب منفردة. وقد جمعت بالفعل بعض هذه الأبحاث على شكل كتب مستقلة.

أجزاء التفسير

وتفسير العلامة الطباطبائي قد جاء في عشرين مجلدًا، وأضيف إليه كشاف التفسير فأضحى عدد مجلداته واحدًا وعشرين مجلدًا، وقد جاءت كلها على المنهج نفسه الذي اختطه السيد الطباطبائي.

منزلة تفسير الميزان

ويعد تفسير الميزان مفخرة من مفاخر الشيعة، لأسلوبه الدقيق، ومنهجه المتفرد الذي أبدعته عبقريّة مؤلفه، فجعله في طليعة كتب التفسير التي لا غنى لأي باحث عنها.

وليس من باب المبالغة إذا قيل بأن هذا التفسير هو أعظم ما نسجته يد شيعية في باب التفسير، رغم أن هناك محاولات جاءت بعده قد انتهج فيه مؤلفوها نهجًا يقترب من منهج العلامة الطباطبائي، إلا أنها لم توفق لتصل إلى مستواه فضلاً عن أن تتفوق عليه.

ولعل أفضل المحاولات التي جاءت بعده كانت محاولة السيد عبد الأعلى السبزواري قدس سره في تفسيره الموسوم بـ (مواهب الرحمن في تفسير القرآن)، فقد

أبدع فيه مؤلفه وأضاف إلى تفسيره أبحاثًا كان قد أغفلها العلامة الطباطبائي، كبعض البحوث الفقهية والعرفانية.

تفسير مواهب الرحمن (للقراءة)

منزلته

يعد كتاب مواهب الرحمن في تفسير القرآن لمؤلفه السيد عبد الأعلى السبزواري قدس سره من أهم ما صدر مؤخرًا من التفاسير ومن أكثرها قبولاً وأحسنها سبكًا.

وتفسيره قدس سره يعد من ضمن التفاسير التي ينتهج تفسير القرآن بالقرآن كما هو الحال لدى العلامة الطباطبائي في تفسير (الميزان)، كما أنه لم يغفل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام في استظهار معنى الآيات.

خصائصه

وقد تعمد السيد السبزواري إغفال الآراء النادرة والشاذة مكتفيًا بذكر الآراء الأكثر شهرة والأظهر حجة مع مناقشتها واختيار أقواها.

ومن أهم ما ميز هذا التفسير الرائع بُعده عن الألفاظ المغلقة والعبارات الصعبة والمستعصية على الفهم. فجاء كتابه واضحًا سهلاً يسيرًا.

وحرص السيد السبزواري في تفسيره على عدم التعرض لأسباب النزول. فالقرآن كتاب لكل الأزمنة وغير مخصوص بزمان محدود حتى وإن كانت آياته نازلة في حادثة بعينها.

ويعد التوفيق بين الآراء المختلفة والمتضاربة أحيانًا أهم ما يميز كتاب مواهب الرحمن في تفسير القرآن. فقد تجلت قدرة المؤلف الفائقة في محاولة صياغة مشتركة للآراء المتباينة بلحاظ بعض القواسم المشتركة فيما بينها.

ترتيبه

كما أن ترتيب الكتاب الذي يقترب إلى حد كبير من ترتيب (الميزان) للعلامة الطباطبائي دليل آخر على ذوق مؤلفه الرفيع في تنسيق مصنفه الشيق.

فقد جاء هذا التفسير منسقًا على النحو التالي:

١- التعرض في تفسير الآية لمضمونها وبيان مفرداتها ثم ما يتعلق بها من المباحث.

٢- شملت هذه المباحث عدة أبواب كالمبحث الفقهي والروائي والقرآني والفسلفي والاجتماعي والأدبي والعلمي ونحوه.

وقد أراد رضوان الله عليه بالبحث الدلالي المعنى العلمي الذي تشير إليه الآية المباركة من الأمور الظاهرة في الآية أو من الأمور العلمية الدقيقة أو غيرها.

وبحق يمكننا القول بأن هذا التفسير من ضمن المفاخر التي تضم إلى السلسة الطويلة من آثار علمائنا في مباحث القرآن الكريم وهو ذو قيمة كبيرة.

فكِّر وأجب

س١/ حاول أن تجد خصيصة أخرى من خصائص تفسير الميزان حسبما تيسر لك؟

س٢/ إذا كنت تريد البحث في موضوع الدعاء فما هي البحوث التي ستلجأ إليها في تفسير مواهب الرحمن؟ لخِّص أحدها.

س٣/ اذكر خاصية أخرى من خصائص مواهب الرحمن.

الدرس الخامس: تفاسير مشهورة. (٣)

تفسير الأمثل

تأليفه

التفسير الأمثل هو أحد الجهود المشكورة في عالم التفسير تصدَّى له آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي هو وثلة من العلماء، وقد قسَّموا العمل فيما بينهم لتسريع إصدار الكتاب، وليكون أكثر قوة، وأوسع منهجًا، لما للجماعة والفريق من تأثير في إثراء البحث وتعميق العمل. فقام الفريق بمراجعة أهم كتب التفسير، وجمعوا إلى ذلك ما يناسب روح العصر واحتياجاته، فجاء الكتاب رائدًا في بابه، حَسَنَ التصنيف واسع الأبحاث ومتنوعها.

خصائصه

وتميز هذا التفسير أيضًا بإثارة بعض الإشكالات التي قد ترد على ذهن القارئ المعاصر، وحاول المؤلفون دفعها بلغة سهلة يسيرة بعيدة عن التعقيد والإطناب الممل أو الاختصار المخل.

ويمكننا تبيُّن مميزات هذا التفسير والتمثيل لها فيما يلي:

١- كونه نتاج عمل جماعي.

٢- إتيانه على ما يناسب روح العصر ويلائم تطلعات الشباب المتعطش إلى معرفة مفاهيم القرآن ومضامينه.

٣- سهولة عباراته وحسن تبويبه.

٤- عدم إغفاله لآراء الأقدمين والمتأخرين من المفسرين.

ولذا قرر المؤلفون تسميته (الأمثل) انعكاسا للهدف الأساس الذي حداهم إلى تأليفه، وهو الوصول إلى هذا النموذج الراقي من مباحث التفسير، الذي

عدوه التفسير النموذجي المتكامل. وكان لهم ما أرادوا فقد تقبله الناس من العامة والخاصة بقبول حسن جزى الله مؤلفيه عليه خيرًا.

أجزاؤه

وجاء تفسير الأمثل في عشرين جزءا، استوعبت تفسير القرآن الكريم بتمامه.

فكِّر وأجب

س١/ اختصر ما تفهمه من تفسير آية من آيات سورة التوحيد من تفسير الأمثل[1].

س٢/ حاول أن تجد خصيصة أخرى من خصائص كتاب الأمثل حسبما تيسر لك؟

(١) يوزع المعلم العزيز على الطلاب آيات مختلفة لتفسيرها.



الدرس السادس: تفاسير مشهورة. (٤)

مفاهيم القرآن

منزلته

تتميز موسوعة (مفاهيم القرآن) للشيخ جعفر السبحاني بكونها أول موسوعة في التفسير الموضوعي للقرآن.

محتواه

وقد جاءت هذه الموسوعة في عشر مجلدات تحمل عناوين متعددة، منها:

١- معالم التوحيد.

٢- معالم الحكومة الإسلامية.

٣- معالم النبوة.

٤- مفاهيم القرآن: دراسة شاملة للرسالة المحمدية ومعاجز النبي وما أثير حولها من شبهات.

خصائصه

وقد أشاد العلامة الطباطبائي بهذه الموسوعة بقوله (سلسلة بحوث قيمة في القرآن الكريم وتفسيره على أساس الوحدات الموضوعية فيه. ويلاحظ الباحث فيها أنها تعتمد قبل كل شيء على الاستفادة من مفاهيم القرآن الكريم نفسه في عرض المواضيع. كما يلاحظ الروح الموضوعية الهادفة والأسلوب الفخم والتتبع الدقيق والإسهاب في البحث والاستيفاء الكامل لكل جوانب الموضوع).

ويعد كتاب الشيخ السبحاني هذا بحثًا جديدًا من نوعه وموضوعه. ومع كونه تجربة أولى إلا أنها جاءت ناجحة بدرجة كبيرة وقد لَقِيَت ترحيبًا في الأوساط العلمية.

وأهم ما يميز هذه الموسوعة قدرة مؤلفها على الاستدلال و قوة حجته، وسعة ثقافته، في مختلف ميادين المعرفة، مما أضفى على كتابه هذا ومجمل كتبه الأخرى صبغة جذّابة مناسبة لروح العصر.

نفحات القرآن (للقراءة)

مؤلفه

وهو من التفاسير الموضوعية أيضًا. ومؤلفه هو المرجع الديني الشيخ ناصر مكارم الشيرازي بمساعدة نخبة من العلماء.

خصائصه

ويتميز كتاب نفحات القرآن كما أغلب مصنفات الشيخ ناصر مكارم بوضوح العبارة، وحلاوة التعبير. فجاء كتابه هذا بحلة جذابة في الصياغة والمضمون.

محتواه

صدر من هذا الكتاب ١٠ أجزاء، ولأنه من التفاسير الموضوعية فيمكن له أن يبلغ ما يبلغ من الأجزاء، لأن المواضيع لا تنتهي، ولأن الله تعالى ما فرط في الكتاب من شيء.

تعرَّض المؤلف في مقدمة الكتاب إلى نبذة عن تاريخ التفسير، وركز على التفسير الموضوعي للقرآن فذكر تاريخه، والمشاكل التي يمكن حله بها، وكذلك المشاكل التي تعترض التفسير الموضوعي.

والأجزاء التي صدرت من هذا الكتاب تناولت مواضيع معرفية وعقائدية. منها موضوع المعرفة والتوحيد والنبوة والإمامة والحكومة الإسلامية والمعاد الأخروي.

جاء الكتاب منهلا للمعرفة القرآنية، وسبيلاً للتزود من بحر العطاء الإلهي



ممزوجًا بروحية تناسب مقتضى العصر وطريقة التفكير المتداولة.

فكِّر وأجب

س١/ اكتب قائمة بعناوين أهم الموضوعات التي تعرض لها نفحات القرآن.

س٢/ اذكر خصيصة أخرى من خصائص مفاهيم القرآن أو نفحات القرآن؟

المصادر

١. المبادىء العامة لتفسير القرآن، د. محمد حسين علي الصغير.
٢. نحو تفسير علمي للقرآن، د. الشيخ أحمد الوائلي.
٣. علوم القرآن، السيد محمد باقر الحكيم.
٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني.
٥. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي.
٦. تفسير الميزان، السيد محمد حسين الطباطبائي.
٧. تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.
٨. مجمع البيان، الشيخ الطبرسي.
٩. آلاء الرحمان، السيد السبزواري.
١٠. مفاهيم القرآن، الشيخ السبحاني.
١١. نفحات القرآن، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.
١٢. التفسير والمفسرون، الشيخ محمد هادي معرفة.
١٣. موجز في علوم القرآن، داود العطار.